

## الملك عبدالله: أخوكم

حمد بن عبدالله القاضي (\*)



ودنائه الثقافية، ويقفرون لملك عبدالله طرح تلك الموضوعات الفكرية والثقافية السالفة الأهمية التي تتناول فكر الأمة ومستقبلها، ولم يتكف بعض الكُتَّاب بذلك بل نشروا مقالات بصحفهم تقدر هذه الخطوة وتثني عليها، وتشير إلى إثراتها للمشهد الثقافي العربي والإسلامي وإلى تأثيرها في تشكيل المنجز الثقافي العربي لمواجهة التحديات التي تواجه الأمة العربية والإسلامية والتي تستهدف فكرها وشخصيتها ولغتها، وأذخر أنتي عندما عدت إلى الرياض هااتك أخي معالي د.عبدالرحمن السبيبت رئيس اللجنة التنفيذية للمهرجان الوطني للتراث والثقافة، وقلت له: إنني سوف أبعث إليك خطاباً لملك عبدالله بشأن هذا الموضوع المخروح للتركوم يعرضه على مقامه، ولكن د.عبدالرحمن أشار برأي سيده وهو: أن أسلم أنا على الملك وأتحدث معه عما رأيت وأسلمه الخطاب..

وفعلاً تم ذلك وقت - فعلاً - بالتشرف بزيارة خادم الحرمين ومقابلته، ثم حدثتني عما رأيت من تفسير من مشقي مصر الدين الثقيبت بهم وتحميلهم لوزر الملكة الثقافية وإسهامها في تعزيز الثقافة العربية وبناء شخصية أجيالها، وكان الملك عبدالله - رغم مشاغله - يصغي إلي باهتمام وحيور بل وي طرح علي أسئلة عن تفاصيل ما رأيت وما سمعت، ويختتم حديثه معي بالثناء لي، مؤكداً أن هدف الملكة نشر الثقافة الصحيحة، وأن هذا أحد واجبات المثقف السعودي الذي يعيش في أرض القرآن الكريم ومهد (الرسالة) النبوية.

□□□

وبعد!

إن خادم الحرمين بهذا النواضع ويمثل هذه المواقف التي قرأنا الكثير منها بالصحف وأرياناها على شاشات التلفزيون وبالتأكيد بعض أبناء شعبه عايشها معه شخصياً حفظه الله.. إنه بهذا السلوك (التواضع) ينطلق من نهج كتاب ربه الكريم بوصف المؤمن بسواء كانوا قادة أو مقودين هم وعبياد الحُصْن الذين يمشون على الأرض هَوْنًا وقوله ﴿ وَكُونُوا لِلنَّاسِ حُصْنًا، وَهُوَ حِفْظَ اللَّهِ يَقْدِرُ مَا يَسْتَجِيبُ لِمَعَالِمِ رَبِّهِ سُبْحَانَكَ، وَسِعَ رُسُولُهُ صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَائِلَ: (ما تواضع عبد لله إلا رفعه) فإنه يكسب محبة الناس وتقديرهم وتناهم في الحياة الدنيا.

(\*) عضو مجلس الشورى

□□ لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله - حفظه الله - صفات كثيرة موفقة لعل من أبرزها (شذية التواضع) .. بل لعلها مفتاح شخصيته، ولعل هذه الشذية إحدى الشيم التي قرئت الملك عبدالله إلى مواطنيه، وحببتهم فيه.

□□□

□□ وسوف أذكر ثلاثة مواقف عايشتها شخصياً تجسد هذه (الشذية الإسلامية المضيئة) في حياة وتعامل الملك عبدالله رعا الله.

### الأول

□ أولى هذه المواقف: ذات مرة بحثت له - حفظه الله - خطأياً أقرر فيه مبادئه في جعل إحدى جلساته الأسبوعية التي يستقبل فيها المواطنين تبدأ بآيات من كتاب الله وتفسيرها سيراً على نهج والده المؤسس الملك عبدالعزيز.. رحمه الله.. ولم ترض عدة أيام إلا جاءني خطاب موقع منه - حفظه الله - تفيض عباراته بالشكر لله إن وفقه لهذه السنة المباركة، وفي نهاية الخطاب وجدته يكتب بخط يده قبل اسمه الكريم (أخوكم) في تعامل تواضعي مشرق يؤكد فيه أخوته ومحبتة وقربه (الأخوي) من إخوانه المواطنين.

□□□

الثاني

□ ثاني هذه المواقف: كنت برفقته مع مجموعة من الأدباء والمثقفين عندما كان - حفظه الله - ولياً للعهد، وقد رعى إحدى مناورات الحرس الوطني بالقصيم، وكنا ثلة من أهل القلم واقفين بانتظار مرورهم ومرافقته إلى موقع المناورة، وكان بيننا الأديب الفريق الراحل يحيى المعلمي، رحمه الله، فالتقت إليه الملك عبدالله - حفظه الله - وقال في مداعبة جميلة: (وانتم بالكُتَّاب وبش عندهم أيام الحروب؟) فما كان من الفريق المعلمي إلا أن أجاب الملك بيت شعر عبر فيه عننا واستحسنه خادم الحرمين:

(والحروب رجال يجرؤون بها  
ولداواوين كُتَّاب وحساب)

فابتسم الملك عبدالله وأعجبه هذا الجواب.

□□□

الثالث

□ الموقف الثالث والأخير: أذكر أنني كنت ذات عام في رحلة ثقافية إلى جمهورية مصر العربية بعد انتهاء الموسم الثقافي للمهرجان الوطني للتراث والثقافة، والتقيت بالقاهرة بعدد من أدباء مصر وكُتَّابها وإذا بعدد منهم يثمنون مناقش المهرجان،

الجزيرة

المصدر :

12999

العدد :

01-05-2008

التاريخ :

254

المسلسل :

38

الصفحات :

